كيفية ابعاد اضرار النفايات وتبعات التلوّث البيئي عن الصحة

الدكتور صلاح زين الدين
اخصائي في الأمراض الصدرية
المركز الطبي في الجامعة الأميركية
في بيروت

تبرز أزمة النفايات المنزلية والصناعية كإحدى المعضلات الأساسية التي تواجه المجتمع اللبناني وتترك فيه آثارا سلبية على كافة الصعد. وتتخذ هذه الأزمة أبعاداً مختلفة سياسية، إقتصادية، إجتماعية وبدرجة اولى أبعاداً بيئية وصحية.

وفي هذا الاطار، فإن الضرر الصحي يتعدّى حدود الروائح الكريهة والمناظر المؤذية إلى الحاق الضرر الحقيقي بصحة الفرد والمجتمع.

والجدير ذكره ،أن جهاز المناعة والتنفّس عند الانسان يعتبر في الخطوط الأمامية والأكثر عرضة لتلقي نتيجة الضرر البيئي المباشر والمتمثل بمشكلة النفايات. ولذلك نعرض أهم التوصيات الواجب إتباعها للحد من أخطار و تبعات التفلّت البيئي الحاصل في بلدنا:

١- عدم حرق النفايات مطلقاً كوسيلة للتخلص منها؛ فحريق النفايات ينتج انبعاثات الديوكسينات والهيدروكربونات العطرية المتعددة الحلقات بنسب عالية تفوق بعشرات الأضعاف تلك المسموح بها عالمياً.
وقد ثبت ان هذه الانبعاثات تزيد من خطر الإصابات بالأمراض السرطانية، بالاضافة إلى ذلك، فان تنّشق الدخان والإنبعاثات السامة يؤدي إلى صعوبة في التنفس ، وتقلّص للقصبات الهوائية بصورة خاصة عند مرضى الربو والأطفال.

٢- عدم طمر النفايات بشكل عشوائي وبطرق غير علمية؛ اذ ان طمر هذه المواد السامة يؤدي إلى تلوّث في التربة. وتتسرّب هذه المواد السامة إلى المياه الجوفية مما يؤدي إلى تلوث مياه الينابيع والآبار والممرات المائية كالجداول والأنهار.

أضف إلى ذلك، فالطمر يؤدي إلى خلّل للمواد العضوية ويزيد إنبعاثات الغازات السامة مع مرور الزمن.

٣- عدم تجميع النفايات في الأودية والمنخفضات أو في الأماكن القريبة من مصادر و مجاري المياه والأحواض النهرية، إذ أن ذلك يؤدي إلى زيادة تلوّث المياه في الأنهر وتلك المجمّعة في البرك والسدود النهرية.
إلا أنه أذا كان ولابد من تجميع النفايات في الحالات الضرورية، فينصح بوضعها عند المنحدرات مع ضرورة وضع حواجز لمنع إجرافها إلى الأودية.

٤- عدم رش المبيدات في وعلى مراكز تجميع النفايات، لأن ذلك يؤدي إلى تفاقم مشكلة التلوث. وفي هذه الحال ينصح برش الكلس فقط لمنع تزايد الحشرات والقوارض وتقليص حدة الروائح الكريهة.
إن رش المبيدات بشكل عشوائي وغير مدروس يساهم في تقوية مناعة الحشرات والقوارض وقدرتها على التكاثر ومقاومة مفعول هذه المواد مع الوقت.

دور مؤسسات الدولة

إن معالجة مشكلة النفايات في الوقت الراهن بشكل جذري تبدو معقدة، خصوصاً اذا ما أخذنا البعد السياسي للمشكلة بعين الإعتبار. الا أنه لا بد من قيام مؤسسات الدولة والمجتمع المدني كل بدوره من أجل تخفيف نسبة الأضرار الناجمة عن هذه المشكلة.

ولذلك يتوّجب على الجهات الرسمية وأجهزة الدولة المختلفة القيام بالفحص الدوري للمياه، سواء تلك المخصصة للخدمة المنزلية أو لمياه الشفة.
كما يتوجب عليها تنظيم برنامج فعال لمكافحة القوارض ومنع تكاثرها وانتشارها.

إضافة إلى ذلك، يتوجب مراعاة ومتابعة تنفيذ النقاط الأربع المشار إليها أعلاه للوقاية و للحد من الضرر الناجم عن هذه المشكلة.
وأخيراً، فإنه من الضرورة بمكان ما القيام بالمتابعة الحثيثة والإشراف على عملية تجميع النفايات الصناعية والطبية بشكل دقيق منعاً للأخطار الصحية والبيئية المترتبة عنها.

Beirut Eye & ENT Specialist Hospital
مستشفى بيروت التخصصي للعين و الأنف و الاذن و الحنجرة

- Refractive Surgery
- Cataract and Corneal Surgery
- Vitreoretinal and Glaucoma Surgery
- Oculoplastics
- Pediatric Ophthalmology
- Strabismus (Squint)
- All types of Eye Investigations
- Ear, Nose and Throat Medical & Surgical Treatment (starting 2016)

- تصحيح النظر بالليزر
- الماء الزرقاء وأمراض القرنية
- أمراض الشبكة والماء السوداء
- عمليات تجميل العين
- طب عيون الأطفال
- تصحيح الحول
- جميع الاجراءات والصور المتعلقة بالعين
- وقريباً علاجات وعمليات للأنف و الأذن والحنجرة

'Ensuring you see the best things in life'

Mathaf Square, Beirut, Lebanon
Tel: +961 1 423111 - info@besh.com.lb - www.besh.com.lb
Now in Hamra - Broadway Center, Hamra Street - Tel: +961 1 347888